

الأغاني

ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد بني كلب فقال وا لا يكون ذلك أبداً وأنا حي ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً .
فنادى في قومه فاجتمعوا إليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وأن أكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه أن يمنعوه من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فأجابوه واستمد بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير وأصاب حاجته فيهم وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه فقال لبعض أصحابه اضرب رقبتك فقال إنه بسل فقال زهير وأبيك ما بسل علي بحرام .
ثم قام إليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الأموال وقال زهير في ذلك .

- (ولم تصير لنا غطفان لَمَّما ... تلاقيننا وأُحرزَت النساءُ) .
(فَلَولا الفَصْلُ مِنِّنا ما رَجَعْتُم ... إلى عذراءٍ شِيمَتُها الحِياهُ) .
(وكم غادرتُمُ بَطَلاً كَميَّساً ... لدى الهَيِّجاء كان له غَداءُ) .
(فدُونكم دُوناً فاطَلبُوها ... وأوتارا ودُونكم اللِّقاءُ) .
(فإِنَّها حَيَّتْ لا نَخْفى عليكم ... لَميوتُ حين يَحْتَضِرُ اللِّواءُ) .
(فَخَلَّيْ بَعْدَها غُطفانُ بَسْماً ... وما غَطَفانُ والأرضُ الفَضاءُ)